أكاديمية دراسات اللاجئين
برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية
قسم الأبحاث والدراسات

# خليل الوزير " أبو جهاد"

إعداد: محمد طالب أبو الروس / مهندس حاسوب

إشراف: د.مؤمن بدارين

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات إتمام دبلوم الدراسات الفلسطينية لعام 2017/2016:

فوج الأمل والعطاء

15-4-2017

خليل الوزير أبو جهاد

## شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والعرفان، لأسرة أكاديمية دراسات اللاجئين كاملة، ممن عرفت وتعاملت مباشرةً، وممن يعملون بشكلة غير مباشر.

لقد وجدت في هذه الأكاديمية المباركة، طريقاً لتنظيم وترتيب فهمي للقضية الفلطسينية، وتقويم إدراكي لبعض المفاهيم التي لم تكن واضحة.

إن شعوري بالإنجاز ولو كان بسيطاً جدا، يعود بالأساس بعد توفيق الله لأسرة الأكاديمية التي تعمل بإخلاص وتجرد.

لقد رأيت أمامي مثالاً واضحاً، أن خدمة قضيتنا الأولى، ممكنة لأي فرد عنده إرادة وهمة.

أخص بشكري أستاذنا المحبوب د. محمد ياسر عمرو.

ومشرفي الفاضل د. محمد بدارين لتعاونه.

د. آمال الشاعر

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعيش أمتنا حالةً من الضعف لا ينكرها ذو بصير أو بصيرة، ولا تسر من يعد نفسه من هذه الأمة، أيا كان معتقده أو انتماؤه.

إن القرآن العظيم ، ذكر سير الصالحين والعامرين للأرض، كاملة مختصرة كسيرة يوسف عليه، أو مجتزئة متفرقة كسيرة موسى عليه السلام، وذكر سير الطالحين والمفسدين في الأرض، فذكر قارون وفرعون.

وكذلك كان صلى الله عليه وسلم، يخبر الناس بأخبار من مضوا، ليتعلم ذوو الفطنة من أخبار من قد سلف.

إننا نعيش مرحلة من التاريخ، شح فيها التأريخ لرجالات المرحلة، سيما أننا للأسف في مرحلة ضعف، فضاعت كثير من تفاصيل حياة الأفذاذ من أبناء أمتنا، فالضعف لا يعني أن ليس فينا خير يستحق البحث والتأريخ.

خليل الوزير، الشهير بأبي جهاد، من له من اسمه نصيب، أقوى قادة المقاومة العسكرية ضد العدو الصهيوني في تلك المرحلة، الثابت على مبادئه، المتمسك بسلاحه، المضحي بنفسه و المتآمر عليه، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وقائد من قادات العاصفة أيام الكفاح المسلح، ستكون حياته، ومنهجه، وفكره موضوع هذا البحث، سائلا الله عز وجل التوفيق لتقديم جديد يعطي الرجل حقه، ويكون فيه فائدة لأجيال تتربى للعودة والنصر.

البحث في حياته ليس ترفاً فكرياً لا طائل منه، كما يقول الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي : "وإن العلم مقصوراً بحسٍ..... لبحرٌ بات ينقل في السلالِ"

أحاول في هذا البحث رفد المحتوى البحثي التاريخي عن حياة القائد خليل الوزير " أبي جهاد"، ليكون مصدراً لمعرفة هذا القائد، وتقييمه، لمعرفة الحسن من مناقبه، والاستفادة من تجربته وخبراته، لمعرفة جزء من تاريخنا في المرحلة التي عاشها.

ولنقيم وننقح ما كان، ولنعرف ما كان يجب أن يكون، لنقوم به أو بأحسن منه...

لا شك أن المرحلة التاريخية التي عاشها أبو جهاد، لم تتمتع بالزخم التوثيقي الذي يتوفر في زمننا، فالتصوير قليل حينها بسبب واقع الإعلام و قلة توفر آلات التصوير من ناحية، وبسبب طبيعة حياة هذا المجاهد الأمنية، التي تستلزم بلا شك التكتم على

حركاته و سكناته في كثير من المراحل، حياته كانت غالبا في خطر، وكان من أهم أهداف الموساد الإسرائيلي لسنين، وهذا يفسر قلة المصادر التي تؤرخ لحياته, ومعتقداته، وكلماته، على الأقل نسبيا مقارنة بشخص في وزنه في هذا الزمن.

# النشأة والدراسة

صورة لخليل الوزير الأول من اليمين وتبدو في الكويت نهاية الخمسينات

تكلمت عديد من المقالات والكتب عن نشأة ودراسة خليل الوزير، بعض مراحل حياته تشح فيها المصادر خصوصاً عندما نتكلم عن طفولته ودراسته الإبتدائية، إلا في بعض الشهادات التي وثقت من لسانه عن النكبة وتجربته الشخصية عندما كان رفيق أمه وأخوته الصغار أثناء هجرتهم من الرملة إلى رام الله فغزة. أما عن دراسته الجامعية فقد تم توثيق تفاصيل أكبر عن حياته خصوصاً أنه كان قد باشر العمل الحزبي والكفاحي ضد المحتل.

أما عن ولادته فقد ولد القائد خليل إبراهيم محمود الوزير "أبو جهاد" في 10 تشرين أول عام 1935 في الرملة بفلسطين التي احتلت بالكامل عام 1948, ثم انتقل مع عائلته مجبرين إلى رام الله كأي من العائلات التي هجرت قسراً جراء الإجرام الصهيوني. [1]

فقبل أن يضطروا للهجرة شهد معاناة القصف للأحياء المدينة واللجوء للمساجد والكنائس، ورأى بعينه تصفية النساء والأطفال كما يذكر " فرأيت بأمِّ عيني الجنود اليهود يطلقون النار ويقتلون عدداً من النساء والأطفال كانوا ما زالوا في الشارع. لا أستطيع أن أنسى ذلك!" [2]

ثم بعد القصف تم اعتقال الرجال وظل النساء والأطفال الذين لجأوا للكنيسة في قصته، حيث برزت معالم شخصيته القيادية المضحية منذ نعومة أظفاره، فقد تحمل

مع أمه عبء حمل الأمتعة وحمل أخوته الصغار ، ومعاونة جدته المسنة وعمته أثناء هجرة اللجوء القسرية إلى رام الله، ورأى بعينه إرهاب العدو ضد الأطفال عندما حاول أن يسترد "صرة" الطعام التي أجبرهم الجنود على تركها، وكانت أمه حريصة على أن لا يجوع الأطفال فحاولت أن تتزود ولو بقليل من أجلهم ، فحاول خليل أن يستردها وقام الجندي باطلاق النار عليه فأصاب ابن جيرانه!، وهذه موقف يرويه هو عن نفسه، نرى فيه جرأته كطفل عمره إثنا عشر عاماً، وشعوره بالمسؤولية، وتضحيته في آن معاً.

ورأى أمهات يتركن أطفالهن تحت القصف لأنهن غير قادرات على الجري هربا حاملاتٍ لأطفالهن، لعلهن ينجون من القصف على أمل عودة للبحث عن أطفالهن، وأطفالاً وحدهم لأن أمهاتهم قتلن، ولم ينس الوزير هذه المشاهدات طوال حياته، ولا بد أنها كان وقوداً لثورته ضد هذا الظلم حتى نال الشهادة.

شهد خليل الوزير احتلال يافا والرملة، وشهد انسحاب الجيوش العربية "دون قتال" كما يصف بلسانه في وثيقة " شهادات عن التهجير"، وذكر أنه ركض مع أمه أميالا بين الرملة ورام الله ولم يكن هناك أي نوع من الجيوش أو المتطوعين كي يغيثوهم - وربما كان لهذا أثر في تبنيه لفكرة إيجاد تنظيم فلسطيني يدافع عن فلسطين لاحقا- فقد شعر بخذلان واضح في عام 1948. [2]

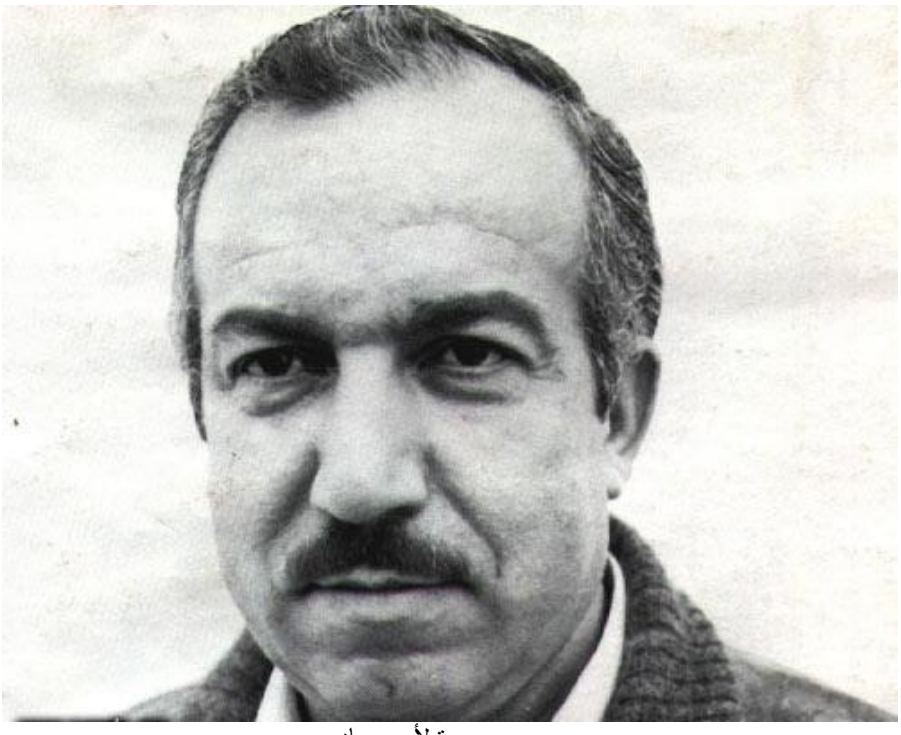

صورة لأبي جهاد

كأي لاجئ في غزة درس مرحلته الإبتدائية والثانوية بمدرسة الرمال للاجئين عام

التابعة، لوكالة إغاثة اللاجئين للأمم المتحدة، ثم انتقل إلى مصر-الإسكندرية لإكمال دراسته الجامعية، التي لم تتم حتى انتقل إلى السعودية عام 1956 ثم انتقل إلى الكويت حيث بدأت الحكاية الفعلية في تأسيس فتح. [1]

## الإخوان المسلمون وعلاقة خليل الوزير بهم

صورة للشهيد خليل الوزير في مكة المكرمة

من المعروف والمعلن أن خليل الوزير كعدد من قيادات فتح المؤسِسِة كان ينتمي لحركة الإخوان المسلمين في مصر[1]، حيث "كان أبو جهاد فرد من مجموعة من إخوانه من جماعة الإخوان المسلمين تشكلت لتقوم بعمليات داخل الأراضي المحتلة، ومنهم :

( كمال عدوان "أبو رامي " و حمد العايدي، وعبد الله صيام)". * كما يذكر د.عصام عدوان في كتابه : "القتال هو الطريق" [3]

ومن المعلوم أن الأنظمة العربية كانت تتوجس كثيراً من فتح، فكون عدد من قادتها إخواناً معروفين، فقد ظن أنها حركة إخوانية، خصوصاً النظام المصري المعادي بشدة للإخوان أواسط الخمسينات، حيث كان قادة الحركة في السجون.

ويذكر أيضا الكاتب د.عصام عدوان :
"شكل مجموعة من إخوانه من جماعة الإخوان المسلمين ليقوموا بعمليات داخل الأراضي المحتلة منهم: خليل الوزير وحمد العايدي وعبد الله صيا م ، ودعا إلى أول

[1] جماعة الإخوان المسلمين: جماعة إسلامية أسسها حسن البنا في مصر أواخر ثلاثينيات القرن الماضي, وهي جماعة إسلامية تدعو لتطبيق الشريعة في جميع مناحي الحياة.

اجتماع لإقامة تشكيل شعبي فلسطيني عريض لتحرير فلسطين في عام 1954 م."

و حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي كان أبو جهاد عضوا في الجماعة الإسلامية، وما يجب الإنتباه إليه هنا، أن انتماء الوزير -وغيره من قيادات فتح- لحركة أيديولوجية عقدية، لا بد له تأثير كبير على تركيبته الفكرية، وأسلوبه القيادي، والتدريبي، والتنفيذي على حد سواء، وربما يكون لهذا أثراً أيضا في الخلافات الداخلية في فتح، عندما بدأت المنظمة تتجه نحو المفاوضات في أواخر الثمانينات، بينما كان شعار أبي جهاد : "لا صوت يعلو فوق صوت الإنتفاضة". وربما كانت هذه التركيبة الأيديولوجية -لأفراد فتح المؤسسين- عاملاً جعلهم ضحايا الإغتيالات دون غيرهم!. فرغم انتقال الوزير من أيديولوجية الإخوان إلى براغماتية[2] فتح ، إلا أنه عرف بصلابته وثباته على مواقفه، ثبات صاحب العقيدة.

ومما يلفت النظر أن عرّابي الإتجاه السلمي لم تكن لهم انتماءات إسلامية من قبل، بخلاف الشهداء الذين قضوا قبل بدء المفاوضات.

كان خليل الوزير (أبو جهاد) أحد مسؤولي الشباب في حركة (الإخوان المسلمين)، لقد استطاع وفي إطار هذا المناخ، وبحكم مسؤوليته هذه، أن ينشئ الحلقة الأولى للكفاح المسلح، التي بدأت بالفعل عملياتها أوائل الخمسينات من القرن الماضي.

إن مؤسسي حركة فتح في معظمهم بدأوا حياتهم السياسية في حركة الإخوان المسلمين، لاسيما أن الإخوان شاركوا في القتال ضد اسرائيل في حرب 1948.

حيث أسس الإخوان، في البداية، مجموعة عسكرية لجذب الفلسطينيين إليها هي " كتيبة الحق"، وكان من أعضائها المؤسسين خليل الوزير. لكن لرغبة الحركة في عدم توتر العلاقة بينها وبين مجلس قيادة الثورة في مصر، أوعزت إلى أعضائها في غزة بوقف التسلل إلى اسرائيل، فلم يتقبل خليل الوزير وبعض ممن معه هذا القرار، و بادر ليؤسس مجموعة أخرى مستقلة عن الحركة، مستفيدا من تجربته عندما شكل في السادسة عشرة مجموعة قتالية سرية في مدينة العريش. [4]

" وحسب الدكتور عبد الله أبو عزه فإن خليل الوزير قدم تصوراً للإخوان في القطاع سلمه إلى الأستاذ هاني بسيسو يقضي بإنشاء تنظيم خاص لا يحمل لوناً إسلامياً

[2] براغماتية : المذهب العملي أو فلسفة الذرائع أو العَمَلانِيَّة أو البراغماتية (بالإنجليزية: Pragmatism) هو مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛-- ,يكيبيديا

في مظهره، وإنما يحمل شعار تحرير فلسطين عن طريق الكفاح المسلح، ونوهت المذكرة التي قدمها الوزير بأن هذا التنظيم سوف يفتح الأبواب المغلقة بين الإخوان والجماهير، ويفك الحصار الناصري عنهم ويبقي قضية فلسطين حية، ويجبر الدول العربية على خوض الحرب. ولما لم يستجب الإخوان المسؤولون لهذا التصور، قام عدد من الإخوان ذوي المكانة والإحترام بين القواعد، ممن اقتنعوا بهذا التصور، بدعوة إخوانهم الآخرين للإنضمام للحركة و كان من هؤلاء : سعيد الزين ( أبو هشام ) وغالب الوزير ، وانضم لهم عدد من الإخوان المرموقين في ذلك الوقت مثل : سليم الزعنون، وصلاح خلف ، وأسعد الصفطاوي. " [5]

يلاحظ أن خليل الوزير -في الوثيقة التي نشرتها مجلة الدراسات الفلسطينية : وثيقة خاصة – خليل الوزير"- لم يذكر اسم حركة الإخوان المسلمين أبدا في الوثيقة، وإنما اكتفى بذكر كلمة أحزاب على إطلاقها، وهذا غريبٌ نوعاً ما إذ أن معظم المؤسسين كانوا ينتمون إليها، وهذا عامل مشترك مهم لا بد أن له تأثير- ربما يكون هذا تجاهلاً غير مقصود، أو مقصوداً- حسب الفترة الزمنية، بمعنى أن الفترات الزمنية التي كان يعاني فيها الإخوان من ضغط الأنظمة الحاكمة، حتمت على من كانوا انتسبوا إليها أن يتحاشوا ذكرها للحفاظ على استمرار فتح وعدم إلصاقها في الحركة غير المرغوب فيها، والتي لم تعد لهم بها صلة مباشرة تذكر بعد نشوء ونجاح فتح خصوصا عندما تفعل عملها على الأرض.

ورغم بعد فتح عن النهج الإسلامي، إلى أن العلاقة مع الإسلاميين لم تكن منقطعة تماما، ويجدر الذكر أن عرفات كانت يترك التواصل مع الحركة الإسلامية في لبنان لخليل الوزير، وكانت علاقته بالإخوان تحديداً أفضل حالاً من علاقة عرفات بهم، خصوصاً أن له خلفية إسلامية معروفة في الوسط الفلسطيني،لكن العلاقة بهم لم تكن تتجاوز السقف الذي يضعه عرفات. [6]

يروي الدكتور أحمد نوفل أن فتح عملت مع الإسلاميين في الأردن في ما يسمى معسكرات الشيوخ، عندما أسس هذه المعسكرات مع عبد الله عزام، وكان الوزير قد اعتذر لهم عندما كانوا شبه معتقلين لدى فتح بداية الأمر. [7]

## الانفصام النكد

رغم وجود أدلة أن العلاقة بين الإخوان وفتح لم تنقطع انقطاعاً تاما طوال السبعينات والثمانينات، إلا أنها مرت بمرحلة مفصلية عام 1965, فقد كانت فتح مرتبطة بالإخوان لا مفر فقياداتها في جلها إخوانية كالوزير وصلاح خلف (أبو إياد ) أو مقربة منها كياسر عرفات، وكانت التواصل مستمراً حتى كان عام 1965، فقد كانت هناك تفاوضات على تبني فتح للفكر الإسلامي، مقابل وجود مقاعد قيادية في فتح يكون فيها قيادات إخوانية، لكن لم يتم الإتفاق على التبني الفكري، ولا على المقاعد حيث كانت فتح بكل الأحوال تحت قيادات إخوانية إلا أن حركة الإخوان كانت ترغب باختيار القياديين بنفسها، ولم يتم الإتفاق واشتهرت هذه المرحلة بالإنفصام النكد.

يقول أحد قادة حماس عن هذه الإنفصام : "في سنة 1964 حضرت إلى الكويت شخصيتان من الإخوان انضمتا إلى فتح هما كامل الشريف ورمضان البنا بهدف التفاوض مع قيادات الإخوان المهاجرة ممن باتوا يمثلون التنظيم السري للإخوان المسلمين الفلسطينيين التابع لتنظيم الإخوان في الأردن. وقال لنا " الشريف " كم تريدون من مقاعد داخل حركة فتح فقنا : إننا مستعدون للتجاوب مع هذا الاقتراح. وسيكون كل التيار الإسلامي جاهزا إذا وافقت فتح على تبني الفكر الإسلامي، ليشكل مضمون الثورة، إلا أن فتح رفضت ذلك" [8]

يبدو أن الإخوان وفتح كليهما أخطآ بهذا التمايز، ففتح بحاجة لبنية هيكلية تنظيمية كالإخوان، وبحاجة لقاعدة أيديولوجية تتناسق مع الهوية الفلسطينية، وتضبط وتوجه الطاقات الشبابية، وتنافس الأيديولوجيات اليسارية التي لاقت رواجاً كبيراً أيام الثورة الفلسطينية، وكان الإخوان بحاجة لفتح، قوة شبابية كبيرة تحمل نفساً ثوريا يناهض الإحتلال ولا يأتمر بالأنظمة العربية التي كانت قاسية ضد الإخوان لدرجة إعدام عدد من قادتها.

## تأسيس فتح.

كان هناك عدة عوامل كثير لقيام حركات الكفاح الفلسطيني بشكل عام، وفتح بشكل خاص،

1- فحرب 1948 كشفت عدة أمور، منها انحياز الأمم المتحدة لإسرائيل بقراراتها، وبمواعيد ايقاف القتال التي تعطي اليهود فرصة لأخذ أنفاسهم حتى مالت كفتهم وهزم العرب.
2- كان تأثير بريطانيا والغرب بشكل عام على القرارات والجيوش العربية أكبر من أن يتم تجاهله، فيكفي أن تعرف أن قائد الجيش الأردني كان بريطينياً قحاً " جلوب باشا" وكان معه 48 قائد بريطاني آخر في قيادات الجيش.
3- توجه الأنظمة العربية لتجنب الصدام مع اسرائيل بعد الهزيمة ،أدى إلى التشديد على الفلسطينيين والعرب الذين يقومون بعمليات ضد الكيان الصهيوني، فقد اعتقلت السلطات المصرية خليلَ الوزير بعد عملية قام بها عام 1956. وقد تم تعذيبه أثناء الإعتقال حتى خرج بكفالة بعد أسبوع. [5]
4- الخلافات الأيديولوجية بين الأحزاب ووضع فلسطين كأولوية ثانية عند كثير من الأحزاب بما فيها الإخوان المسلمون في بداية الخمسينات – قبل أن يتغير نظام عبد الناصر تجاههم.
5- الجهد المتشتت وعشرات الجماعات التي لم تكن لتستطيع أن تضرب بقوة إلا إن وجدت حاضنة توحد جهودها.
6- تأثر فتح بالثورة الجزائرية، كما ورد بمجلة فلسطيننا الفتحاوية ( أول مجلة تصدرها فتح). ويجدر الذكر هنا أن خليل الوزير كانت تربطه علاقة صداقة بهواري بومدين منذ مرحلة الدراسة في مصر.

قبل عام 1956 عام العدوان الثلاثي على مصر وغزة، قامت دولة الكيان الصهيوني بالعدوان على قطاع غزة عام 1954, وكان لهذا العدوان تأثيرٌ على أهل القطاع سلبياً، بسبب انسحاب الجيش المصري، وتركهم يواجهون القدر، كما يذكر خليل الوزير بنفسه.

"في العام 1954 كان العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وجاء هذا العدوان ليحمل الدرس والعبرة لشعبنا في كل مكان. وكانت القوات الإسرائيلية قد تقدمت إلى

القطاع بعد انسحاب الجيش المصري منه، بحيث وجد شعبنا هناك نفسه وحيداً أعزل ودون تنظيم ذاتي، ممّا فسح المجال واسعًا أمام العدو لينكل بشعبنا أيّما تنكيل، فعمّت المجازر كل القطاع وكل الشرائح الاجتماعية.

شكلت مثل هذه الواقعة مفصلاً تاريخياً أعاد الوعي إلى الذات الفلسطينية التي أدركت بما يشبه الصدمة أنه لا غنى لها عن تنظيم نفسها وترتيب بيتها الفلسطيني من الداخل، وأنه بدون الاعتماد على الذات لا يمكن الوصول إلى أي هدف، وسيبقى الشتات شتاتاً فلا يبقى من الوطن غير الذاكرة والحنين، التي لا بدّ أن تغيب وتمّحي ذات يوم فيضيع الوطن وتضيع الذاكرة" [9]

وبدأت فكرة إيجاد قوة ذاتية في الشعب الفلسطيني تتبلور، وكانت كلما قام العدو الصهيوني باعتداء ما، أو رد فعل على أي من العمليات التي كانت تقوم بها المجموعات الفلسطينية في غزة, كانت تعزز فكرة إيجاد تنظيم فلسطيني مستقل عن الأنظمة العربية.

## تأثير العدوان الثلاثي على مصر

يذكر الوزير في مذكراته: "عندما وقع العدوان الثلاثي، واحتل العدو القطاع كانت المسألة التي سيطرت على تفكيرنا : كيف يمكننا أن نشرك عـداداً من الفلسطينيين في القطاع بنشاطنا المسلح؟ [10]

إذا فقد تأثير العدوان على مصر كما يفهم، يدفع الفلسطينيين للاعتماد على ذاته، فالعدو لم يترك فرصة للنيل من الفلسطينيين، والجهد العربي لم يؤت أكله على أية حال.

ثم كانت هناك عدة لقاءات بين الوزير وياسر عرفات قبل عام 1957، تم بعدها الاتفاق على بدء العمل, والاتفاق على الهدف قبل المسمى، وبتجرد عن الأيديولوجية الفكرية، وببعد عن أي حزب أو نظام، بحيث يكون الكفاح المسلح، وهدف تحرير فلسطين هو الجامع بين أعضاء الحركة.

ثم كان الإجتماع التأسيسي السري في الكويت عام 1958 وقد ضم ياسر عرفات وكمال عدوان وخليل الوزير وصلاح خلف في بيت عادل عبد الكريم [10]

وقد نجحت فتح بالفعل بتوحيد عدد من التنظيمات في الكويت على هذا الهدف، وبدأت العمل، والظاهر أن تلك الفترة وهي سنوات بعد انسحاب الاستعمار من مصر والشام والعراق، لم تكن فترة سيطرة حزب فكري، ولا أيديولوجيا معينة، فالشعوب والتعليم ونشأة الشباب كانت في تيه تحت سطوة الاستعمار، فلم تسيطر الثقافة العربية والإسلامية على فكر الشباب في ذلك الحين، لعدة أسباب أهمها أن النظام

الإستعماري لم يرد لذلك الفكر أن يتبلور لدى الشعب العربي ككل، وهو ما يتمثل بمصطلح الإستعمار الثقافي.

كان الاستعمار الثقافي في حقبة الخمسينات لم يزل حديثًا، فحتى قادة الثورات كانوا يبحثون عن ضالتهم في دراسة الثورات الكوبية، والبلشفية والصينية، وغيرها، وكانوا يتبنون الأيديولوجيات، وهنا تكمن المشكلة، إذ إن قيادات الأحزاب لم يكونوا فقط يبحثون عن الخبرة في الثورات للتخلص من المحتل، بل أيضًا تبنوا الفكر والأيدولوجيا، وهذا ما أفرز عدد من الأحزاب المتفاوتة في الأيدولوجيا والمختلفة في آلية مواجهة المحتل – حتى أن بعضها كان يرى التعايش معه منذ ذلك الحين-

وهنا كانت فتح تحاول أن تجد جامعا لكل التوجهات، وهو الكفاح المسلح والسعي نحو التحرير، ولأن الجماهير كانت بالفعل تجمعها هذه الفكرة على خلافاتهم الفكرية، فقد نجحت فتح بالفعل أكثر من أي فصيل آخر، ولم يكن لها منافس بالقوة والتعداد في أوجها النضالي، حتى أن المصطلحات التي استخدمت كانت مصطلحات ترضي الجميع، فكان الكلام عن القتال كفاحًا أو نضالًا، وكان المقاتل فدائيًا، ولم تستخدم مصطلحات أصيلة في الثقافة العربية الإسلامية كجهاد أو غزو ومجاهد أو غازٍ. وما زالت مفردات الثورة الفلسطيني الأولى هي السائدة حتى يومنا هذا، بحكم التشنج العالمي الموجه بالإعلام ضد الفكر الإسلامي.

وبحسب تاريخ الوزير، فكان قياديًا منذ طفولته عندما عاش مع أمه التهجير، وكان عضوًا وقائدًا لمجموعة عسكرية من قبل ابتداءً من سن السادسة عشرة، ومجتهدًا مستقلا بذاته، فقد كان من أهم مؤسسي حركة فتح، بل كان مع مجموعته في غزة نواة الحركة لا سيما الجزء العسكري فيها، كونه أوسع زملاءه تجربة عسكرية قبل انطلاق الحركة.

بدأت فتح بنشر فكرتها عن طريق مجلة بدأت تنشر بصورة سرية اسمها "فلسطيننا" عام 1959، وكانت تنشر بأسماء مستعارة للكتاب، وكان هذا المنبر الإعلامي الأول لفتح.

وحصلت فتح على دعم كبير من الأثرياء الفلسطينيين في الكويت أمثال طلعت الغصين وهاني القدومي وعبد المحسن القطان وهاني أبو سعود [4]

استمرت فتح في التجهيز والاستقطاب منذ عام 1958 حتى 1964 حيث بدأت تجهز نفسها لإنطلاقة العمل المسلح.

كان دور الوزير فيها أساسيا ومحوريا إذ كان هو حلقة الوصل بين فتح والجزائر، وكان

له صلة مباشرة بهواري بو مدين[3] فحتى عام 1964 كان النظام العربي الوحيد المؤيد لفتح هو نظام بن بلة، رغم أنه كان يمانع الدعم المادي لفتح "لصلته بعبد الناصر الذي كان يرى فتح ظاهرة إخوانية- يعاديها بطبيعة الحال.

تم إعلان إنطلاقة فتح العسكرية في 1\1\1965 تحت مسمى قوات العاصفة، ونفذت عملياتها العسكرية معلنة بدأ الكفاح المسلح ضد الصهيونية. وكان من هذه العلميات عملية نفق عيلبون بقيادة الشهيد خليل الوزير.

خليل الوزير مع ياسر عرفات

## دور خليل الوزير في التاسيس.

يكفي أن نعرف أن الوزير كان ثاني أهم رجال فتح، أو الثالث، وكان سباقاً للمقاومة قبل فتح، وهذا يكفي لنعرف قيمة الرحل خلال مراحل التأسيس وما بعدها.

مر تأسيس فتح بعدة مراحل، ابتداءً من الإجتماع التأسيسي عام 1958، والعمل السري والتجهيز، ثم إعلان العاصفة وبداية العمل الفعلي, كان دور خليل الوزير أساسيا في كل المراحل، بل أبعد من ذلك، كان التأسيس للمجموعة التي عمل

[3] هواري بو مدين : الرئيس الثاني للجزائر بعد الإستقلال

معها في غزة قبل تركه مصر إلى السعودية، هو نواة الجناح العسكري لفتح في الداخل، فقد كان هناك مجموعة جاهزة مدربة ذات تجربة.

واستمر دور الوزير في التأسيس بعد 1958، فقد شارك عرفات في التأسيس للعمل الإعلامي على مجلة "فلسطيننا "[4]، وظل الوزير يعمل مع عرفات ورفاقه حتى تم افتتاح مكتب الجزائر 1962 ، والذي فتح باب التدريب العسكري لقوات العاصفة.

كان جهد الوزير لتأسيس فتح محورياً حتى ذهب البعض أنه هو الرجل الذي بدأ فتح. [8]

خليل الوزير مع ياسر عرفات وزوجته أم جهاد

[4] مجلة فلسطيننا مجلة شهرية صدرت في بيروت بين عامي 1959 و 1964 وكانت التعبير العلني لحركة التحرير الوطني الفلسطيني* (فتح) السرية في مرحلة تأسيسها. صدر العدد الأربعون من فلسطيننا في 1964/11/1 عشية انطلاق الرصاصة الأولى للثورة الفلسطينية الراهنة. وكان آخر أعداد المجلة، ذلك أن الهدف من إصدار "فلسطيننا" كان قد تحقق بانطلاق الثورة. – الموسوعة الفلسطينية

# خليل الوزير في الجزائر,دوره في بداية العمل العسكري.

في تشرين الثاني عام 1963 غادر الكويت إلى الجزائر حيث تولى مسؤولية أول مكتب لفتح، واستطاع الحصول على تدريب في دورات عسكرية لكوادر فتح، وأقام معسكرا تدريبيا للفلسطينيين المقيمين في الجزائر.

وقد تأثر الوزير بالثورة الجزائرية واقتبس من خبرة الثوار الجزائريين العسكرية، وأضاف إلى خبرته، وكان متفائلاً أن تتحرر فلسطين كما تحررت الجزائر.

اتخذ الوزير من الجزائر قاعدة للتواصل مع الدول الثورية " لا سيما الإشتراكية منها"، مثل الصين والفيتنام وكوريا الشمالية. حيث حصل الوزير على الدعم من الجزائر، وتم تدريب وتخريج عناصر في الجيش الجزائري.

خليل الوزير مع الجنرال جياب في الفيتنام.

خليل الوزير في الصين

## حرب 1967 وما بعدها

شارك في حرب 1967 ونفذ عمليات عسكرية ضد جيش الإحتلال الصهيوني في الجليل الأعلى. [11]

لكن حرب 1967، بالكاد تستحق مسمى حرب، فقد كانت أحداثها أشبه بمسرحية، وكانت هزيمة سريعة لا يمكن التكلم حتى عن الصمود فيها، ستة أيام أشبه بست ساعات وانتهى الأمر، باحتلال الضفة وغزة وسيناء والجولان معاً مرة واحدة، كان دوي الهزيمة شديداً وإحباط الجماهير ويأسها من فاعلية الجيوش النظامية يزداد شيئا فشيئا، وكانت النكسة القشة التي قسمت ظهر البعير، فزاد إقبال الشباب على فتح، وكانت تتمركز بشكل أساسي وواسع في الأردن.

كانت جاذبية فتح كبيرة حتى أن شباب الحركات الإسلامية كانوا يطالبون قياداتهم إما بالجهاد باستقلالية أو العمل مع فتح، وهذا ما كان، وكان من مشاهير الحركة-سابقاً الذين تدربوا مع فتح د.عبد الله عزام، ود.أحمد نوفل حينما كانا مع الإخوان. [7]

## أيلول الأسود.

يؤخذ على فتح أنها اعتمدت على التجربة أكثر من اللازم ويتجلى اعتماد فتح على التجربة في مقولة أبي جهاد:" إن فتح رأت أن تتعلم السباحة من خلال الغطس في الماء، وأن تتعلم الحرب من خلال خوضها"

فبينما كانت فتح في أوج فترة استقطابها للجماهير والشباب بعد حرب 1967، ثم أكثر فأكثر بعد معركة الكرامة، كانت تفقد السيطرة من حيث لا تدري.

كان معظم ثقل فتح العسكري عدداً وعدة، في الأردن، التي كان لها بالطبع جيش وجهاز أمني، وكان للمنظمة جيوشاً صغيرةً لها قيادات متعددة، غير موحدة ومختلفة فكريا وبراميجيا، كان أكبرها فتح، وكانت فتح تتصدر المنظمة والمشهد، رغم أنها لم تكن تملك فرض أنظمة على كل الفصائل.

ولأن التشكيلات الفلسطينية لم تكن تأتمر بأمر فتح، فلم يكن لفتح السيطرة الكاملة لا على التشكيلات ولا على الأفراد. فقد كان هناك تجاوزات تضايق الحكومة الأردنية، تجاوزات كبيرة على مستوى فصائلي مثل عملية اختطاف الطائرات التي قامت بها الجبهة الشعبية عام 1970. [12]

وتجاوزات كثيرة على المستويات الفردية يذكرها شهود، رأوا إساءة استخدام السلاح في المدن.

تذكر آراء أن الإعلام كان يضخم المخالفات أمام الجماهير لكسب الرأي العام[5]

لم يتصدر الوزير المشهد تلك الفترة من الناحية الإعلامية، كل المفاوضات كانت مع ياسر عرفات. لكنه كان يقوم بعمله كقيادي في فتح والمنظمة بلا شك [13]. وعرف عنه أنه توجه نحو توحيد الصفوف ونبذ الخلافات الداخلية.

[5] شهود على المرحلة.

## دوره في معارك لبنان.

كانت فترة لبنان فترة لا تخلو من تعقيد يفوق بكثير أي مرحلة من مراحل الثورة الفلسطينية،

ويكفي أن نذكر أن المنظمة انخرطت في حروب داخلية مع اطراف لبنانية تارة ومع الجيش السوري تارة، وكانت تقاوم العدو الصهيوني أخرى، وتعرض المدنيون في تلك المرحلة لمجازر متعددة ومتفرقة قام بها الجيش السوري وحركة أمل اللبنانية والكتائب اللبنانية وبالطبع العدو الصهيوني.

كان الوزير يحمل هم الناس، خصوصًا العزل منهم، فقد ذكر أنه كان يسعى لإيواء الناس، فقد سعى لإقامة مساكن من صفائح التنك قرب مخيم البداوي في لبنان، بعد تصفية مخيم تل الزعتر عام 1976. [14]

مع كل هذا التعقيد والمصاعب، كان لأبي جهاد دور بارز خلال حرب لبنان، وساهم في تثبيت قواعد الثورة هناك، حيث كان مسؤول القطاع الغربي الذي يضرب في العمق الإسرائيلي، انطلاقا من الأراضي اللبنانية، وشارك أيضا في المواجهات المباشرة مع قوات العدو الصهيوني.

شهد الوزير حرب بيروت مع أبي عمار، معركة استمرت ثمانية وثمانين يوما عام 1982, يشهد التاريخ أن أبا جهاد استطاع مع عرفات قيادة المعركة والصمود والتصدي للجيش الصهيوني. [11]

# منهجية خليل الوزير العسكرية

بدأ خليل الوزير حياته العسكرية مبكراً منذ الصغر، في مجموعة صغيرة نسبية لا تنتمي لجيش نظامي كبير، وكانت أقرب إلى عصبة شباب يقومون بضربات اجتهادية بغير مرجعية منهجية واضحة تذكر، وذلك حتى كان لمجموعة الوزير بداية تدريب عسكري في جيش نظامي هو الجيش الجزائري، وهناك جمع الوزير بين الاطلاع على تدريبات الجيش النظامي ودراسة حرب العصابات التي كانت أسلوب الثوار الجزائريين ضد المستعمر. كان أسلوب حرب العصابات هو السائد طوال فترة الثورة الفلسطينية المسلحة، لافتقار الثوار لقاعدة جغرافية تكون تحت سيادتهم، ولضعف القوة المدفعية وانعدام الغطاء الجوي تماما، فلا يمكن بأي حال أن نسمي قوة فتح جيشاً لأنها طالما افتقرت لمقومات الجيش النظامي، وافتقرت لتخطيط استراتيجي طويل الأمد محدد المدة.

إضافة إلى الخبرة والدراسة والإطلاع وزيارة الثوار العصريين، في الصين وكوبا وغيرهما ، كان هناك مبدأ صرح به الوزير بوضوح كما ذكر سابقا في هذا البحث، وهو مبدأ التجربة. إلا أن التجربة قد تصيب وتخطئ، ولا بد أنها أصابت تارة وأخطأت تارة أخرى.

خاض الوزير مع فتح معركة مع جيش نظامي ضد العدو الصهيوني وهي معركة الكرامة، والتي ما كانت لتنتهي بهزيمة الصهاينة بغير جهود الجيش الأردني وتحديداً قوة المدفعية بقيادة البطل مشهور حديثة[6].

حقق الوزير نجاحات في عديد من العمليات، وكان خطراً كبيراً على العدو الصهيوني، و من أهم المطلبوين لديهم إذا لم يكن أهمهم على الإطلاق، إلا أن أكبر مشكلة واجهت الوزير وشتت جهوده وأضعفت قوى فتح بشكل عام، هو خوض صراعات مع الأنظمة العربية، كان أسوأها تأثيرا على ما يبدو الصراع مع النظام الأردني، وخسارة

[6] مشهور حديثة : الفريق الركن مشهور حديثة الجازي (1928-2001) قائد عسكري أردني راحل وصل إلى رتبة فريق ركن وتولى منصب قائد القوات المسلحة الأردنية وهو من قبيلة الحويطات [1] أشهر المعارك التي قادها كانت معركة الكرامة في 21 مارس 1968. وكان وقتها برتبة عقيد- ويكيبيديا

تمركزهم على أطول حدود برية مع العدو.

إن التنقل الجغرافي الإجباري، وخسارة القواعد الجماهيرية وجزء كبير مع العتاد والعدد، في معارك داخلية في العمق العربي في لبنان والأردن، أدى إلى الحد من التطور العسكري عند الوزير وفتح.

## أهم العمليات التي تمت بتوجيهه وقيادته:

1- عملية نسف خزان زوهر:

يروي أبو جهاد عن العملية بحسب الصفحة المتخصصة بحياته وتاريخة على الشبكة :

"من أبرز عملياتنا في تلك المرحلة كانت العملية المهمة التي نفذتها مجموعتنا لتفجير خزان زوهر، وهو جزء من المشروع المياه القطري، وقد توفرت لدينا المعلومات عن هذا المشروع من مصدر وحيد يتمثل بعمليات الاستطلاع التي كانت تقوم بها مجموعتنا في الأراضي المحتلة. وقد قامت مجموعة لنا بزرع عدد من " التنكات" المليئة بمادة t.n.t ، بتاريخ 25 فبراير 1955 .. وقد نجحت عمليتنا هذه بشكل باهر، إذ حين إنفجر الخزان انطلقت منه المياه بشكل هائل، وأذكر أنني كنت في طريقي إلى "بيت حانون" وحين اشرفت الوادي وجدته ممتلئاً بمياه الخزان التي خرجت فيما بعد لتغظي مساحات هائلة من الأرض المزروعة بالذرة، واستمرت المياه بالتدفق إلى أن وصلت "بيت لاهيا" لتصب في البحر الأبيض المتوسط."

http://www.abujihad.org/test/ar/?p=274

2- عملية ديمونا:

كان الوزير حينها في تونس، وكان كما عرف عنه، يحاول دعم الإنتفاضة بشتى الوسائل، فخطط لعملية خطف حافلة، تقل عمالًا وموظفين إلى مركز التسليح النووي الإسرائيلي في ديمونة، في 7-آذار-1988 ′ وطالب الفدائيون باطلاق سراح فلسطينيين اعتقلوا أثناء الإنتفاضة، لكن القوات الإسرائيلية حاولت اقتحام الحافلة، فسقط الفدائيون وعدد من المختطفين أثناء الإشتباك.

3- عملية تدمير نفق عيلبون

الذي ينقل مياه نهر الأردن إلى اسرائيل، وتمت بتاريخ 8-كانون ثاني – 1965، وهذه العملية كانت تتزامن مع اعلان بنيان قوات العاصفة " الجناح العسكري لحركة فتح" حيث تمت بعده بأسبوع واحد فقط، وكان من المفروض ان تكون هذه العملية قبل

بيان العاصفة، لكن تم تأجيلها لارتفاع مستوى نهر الأردن. [4]

4- عملية فندق "سافوي":

كانت مجموعة مسلحة من حركة فتح نزلت بتاريخ 5/آذار/1975 على ساحل "تل أبيب" مستخدمة قوارب مطاطية، ثم اقتحمت فندق "سافوي" في شارع "غؤولا" وسط "تل أبيب"، واحتجزت عددًا من الرهائن في الطابق العلوي من الفندق.

واستمرت العملية لخمس ساعات تخللها مفاوضات وقتال، وأدت في نهاية الأمر لمقتل ثمانية مستوطنين وثلاثة جنود، بالإضافة لاستشهاد سبعة مقاتلين، لتشتهر العملية بعد ذلك في التاريخين الفلسطيني والإسرائيلي باسم "عملية سافوي".

[15]

5- عملية قتل 'البرت ليفي' كبير خبراء المتفجرات ومساعده في نابلس عام 1976،

6- عملية دلال المغربي التي قتل فيها أكثر من 37 إسرائيليا عام 1978

"العقل المدبر :الشهيد خليل الوزير "أبو جهاد" الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، بدأ التخطيط للهجوم مباشرة عام 1977 بعد التصريح الشهير لمستشار الأمن القومي الأميركي زبيغنيو برجينسكي الذي قال فيه "وداعا يا منظمة التحرير"، اختار أبو جهاد أن يسمي الهجوم باسم الشهيد كمال عدوان الذي اغتاله الموساد عام 1973 في بيروت، كان كمال أحد أبرز قادة حركة فتح ومسؤول ما يعرف بالقطاع الغربي وهو الجهاز الذي يشرف على المقاومة في الأراضي المحتلة, أبو جهاد الذي اغتاله الموساد أيضا حاكى في الهجوم أسلوب الموساد في اغتيال العدوان، أرسل خليل الوزير إلى تل أبيب بحرا مجموعة أطلق عليها اسم فرقة دير ياسين تتكون من 12 فدائيا وفدائية واحدة ستكون أول امرأة تهاجم إسرائيل من الخارج[16] ."

7- وعملية قصف ميناء ايلات عام 1979،

8- وقصف المستوطنات الشمالية بالكاتيوشا عام 1981،

9- وأسر 8 جنود إسرائيليين في لبنان ومبادلتهم بـ 5000 معتقل لبناني وفلسطيني و 100 من معتقلي الأرض المحتلة عام 1982

10- وخطط لاقتحام وتفجير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور، الأمر الذي أدى إلى مصرع 76 ضابطا و جنديا بينهم 12 ضابطا يحملون رتبا

رفيعة عام 1982،

11- إدارة حرب الاستنزاف من 1982 إلى 1984 في جنوب لبنان، وعملية مفاعل ديمونة عام 1988.

## منهجية خليل الوزير في التعامل مع المتدربين والشباب.

حصل الوزير على تدريب في بداية شبابه يعتقد أن من دربه هو رائد مصري، ويعرف عنه أن لم يتعال مرة على تدريب مجموعات المقاتلين بنفسه، وذكرت سيرته أنه كان تواقاً للإستفادة من كل الخبرات التي تتاح أمامه، [17]

# خليل الوزير والإنتفاضة

عرف الوزير بالمهندس الأول للإنتفاضة، فقبل قيامها، كان مسؤول القطاع الغربي، وكان متخصصا في ضرب العدو في عمقه من الداخل، وكمقاوم مخلص متفانٍ منذ بداية شبابه، كان الوزير من أقوى المؤيدين للإنتفاضة، بل عرف كمهندسها الأول، وكانت شعاراته فيها رنانة، أشهرها " لا صوت يعلو فوق صوت الإنتفاضة" ولهذ الشعار دلالات، ورسائل عامة خاصة، أن مهما حدث، ومهما كانت هناك آراء وتوجهات، فلن تتوقف الإنتفاضة، ولن يتوقف الكفاح المسلح، وهذا يتوافق مع مقولته:" وقوله : إن مصير الاحتلال يتحدد على أرض فلسطين وحدها وليس على طاولة المفاوضات" وكما كان يقول : "لماذا لا نفاوض ونحن نقاتل؟"

إن تعامل الوزير مع الإنتفاضة، وإن كان ينبع من إخلاص وإيمان، فإنه أيضا كان نتيجة دراسات وتأمل، فقد كان الوزير دارساً ملماً بأحوال العدو الصهيوني، ومتأملاً بكل مراحل الثورة الفلسطينية حتى ما قبل النكبة، فقد كان متأثراً بالموقف العربي في ثورة 1936، وكان يحذر الإنتفاضة من مثله، وكان دارساً لحرب الاستنزاف بين مصر والعدو، وكان عالما بأرقام الضحايا الصهاينة. وكانت توجيهاته عملية لا تنظيرية فحسب، وكان يشارك ويخطط ويدفع من جهده ووقته نحو إنجاح الإنتفاضة، حتى أن آخر عمل كان يهم بعمله هو رسالة أيضا للانتفاضة.

كتب الوزير العديد من الرسائل للانتفاضة، وجدت في مذكراته، كان أهمها ما سمي لاحقًا " دستور الإنتفاضة" والي تقول باختصار " لنستمر بالهجوم".

قال فيها رحمه الله: " أن تسمر في الهجوم يعني أن نضرب نحن المثل قبل الأخرين، في الإقدام والعطاء والتضحية، فروح الهجوم تذكيها دائما نار التضحية ، وشعلة العطاء المتوهجة.

أن نستمر في الهجوم يعني أن نحافظ على وحدة الهدف السياسي للانتفاضة وللثورة. مطالبنا في أيدينا لا تخدعنا مبادرة من هنا أو مشروع من هناك، لا ننقسم حول تصريح، ولا نختلف على الكلمات بل نبقى موحدين أبدا خلف مطالبنا وأهدافنا لنضع برنامج الإنتفاضة في يد كل مواطن وعلى لسان الجميع حتى نحافظ على وحدة الرؤية والهدف" [18]

كان محتوى رسالته رافضاً لتغيير النهج، رافضاً للتدخل والوساطات، وظل على ذلك حتى استشهد رحمه الله، لينكسر بعدها بابٌ نحو السلام مع العدو.

## علاقته بياسر عرفات

لا شك أن علاقة الوزير بياسر عرفات كانت على خير ما يرام في بداية الحركة وأثناء فترة الكفاح بدون مفاوضات – سرية كانت أم علنية- لكن الظاهر أنها لم تكن بأفضل حال في نهايتها، وحيث يذكر الكاتب د. يوسف حسن يوسف:

" لقد كانت لخليل الوزير خلافات تنظيمية وسياسية مع عرفات وصلت أوجها حينما أوقف عنه ميزانيته ومخصصه، وفاتورة هاتفه، وأجرة بيته وحركة فتح لاتحكمها بنية تنظيمية، بل شخصية مرجعية،والخلاف مع الشخصية المرجعية يسبب إرباكات للعمل، فالشخصية المرجعية تؤمن بالامتثال لا الاختلاف، وتعتبر نفسها الوصي على الثورة والثوار، والعقل الأوحد، ومن هنا حزم خليل الوزير حقائبه، وجمع أوراقه للرحيل إلى الجزائر أو بغداد بعيدا عن «الختيار» لذلك لم يعط جهده للتفكير بالمحافظة على الإجراءات الأمنية (التي يحترفها) أو اتخاذ مزيد من الحذر، حتى مرافقوه لم يهتم ببقائهم قريبا منه. وكأن الموساد الذي يترصده كان يعرف ما يدور في نفسه، وينتظر انكساره.. حتى إذا ما حانت اللحظة الحاسمة دهموه بكل شراسة وأجهزوا عليه، ومزقوا جسده بالرصاص." [19]

هناك علامات استفهام كبيرة حول الاغتيالات التي تمت قبل أوسلو، خصوصاً اغتيال أبي جهاد وأبي إياد، وهما مع عرفات أهم ثلاث رجال في قيادة فتح، وايضا ساهم اغتيال كمال عدوان و محمد النجار، حتى جعلت -هذه الإغتيالات- عرفات قائدًا أوحدًا لفتح والمنظمة.

يقول د.عصام عدوان في كتابه :

"لقد ساهم استشهاد كمال عدوان ومحمد النجار في إزاحة عقبة كأداء من طريق الحلول السلمية للقضية الفلسطينية، فما أن جاءت الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في حزيران (يونيو) 1974 ، إلا والحلول السياسية للقضية قد أخذت طريقها في العمل الفلسطيني الرسمي، بتبني إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على أية أراضي فلسطينية يتم تحريرها، وبدء التعاطي مع قرار 242 ، والخوض في أحاديث الدولة الفلسطينية على أراضي . 1967 التي تعترف بإسرائيل على أراضي 1948"

# اغتياله.

## 1.1 إرهاصات الإغتيال:

- تزامنت عملية اغتيال الوزير، مع بدايات الانتفاضة الأولى، وقيادة الوزير للعمل العسكري في الداخل، فهو بطبيعة الحال مسؤول القطاع الغربي في اللجنة المركزية لحركة فتح والعقل المدبر للعمليات العسكرية في الداخل الفلسطيني.
- بدايات التوجه نحو المفاوضات, في وقت كان شعار الوزير فيه " لا صوت يعلو فوق صوت البندقية".
- استمرار الوزير في قيادة المعسكر الداخلي في الأرض المحتلة، واشرافه على عمليات قضت مضاجع العدو كان آخرها عملية ديمونة التي صرح المحلل العسكري الإسرائيلي عمير ربابورت أنها كانت السبب المباشر لاغتياله. [20]

## 1.2 تساؤلات حول ملابسات اغتيال خليل الوزير

كان اغتيال خليل الوزير أبي جهاد ضربة موجعة للثورة الفلسطينية ككل، للشعب الفلسطيني، بل للأمة ، لم يكن اغتياله ضربةً للمنظمة أو لفتح وحدهما.

كان الغموض يلف القضية وقتها، وكان الإعلام حينها إعلام أنظمة بالمقام الأول، وأريد للقضية أن تبقى غامضة، وأن يتهم الموساد وحده في ذلك الحين. وإن كان لا بد حينها من التساؤل عدة تساؤلات مهمة:

كان أبو جهاد على علم بقرار الموساد بإغتياله، إذ تم إعلامه مباشرة عن طريق الجهات الأمنية الأردنية- التي طلبت منه مغادرة الأردن لذات السبب- وكان بناءً على هذه المعلومة وبشهادة زوجته الموثقة بالفيديو، يتحرك كل ثلاث أيام من بلد لبلد، إلا قبل اغتياله فقد بقي في تونس لإثني عشر يوما متواصلة، وكان رفاقه يتساءلون لماذا التأجيل؟ علما أن حركته كانت بإشراف مكتب المنظمة في تونس:

1. لماذا تم قطع الكهرباء قبل العملية ؟
2. لماذا تم سحب الحارس التونسي، الذي كان مرابطا أمام بيت أبي جهاد قبل العملية بعدة أيام ؟
3. لماذا توقفت الدورية الفلسطينية التونسية المشتركة التي كانت تطوف المكان قبل العملية بأيام؟
4. كيف استطاع الموساد عبور الحدود, ودخول منطقة " سيدي بو سعيد" ، وقتل

السائق في الخارج، وكسر الباب والإقتحام، دون ملاحظة ودون تحرك للأمن التونسي. بل واستطاع الخروج من المنطقة ووصول البحر والتحرك دون تعقب أو مطاردة ؟

5. لم اغتيل الوزير عقب عملية " مفاعل ديمونة" حيث ضحاياها قلة مقارنة بعمليات أخرى كبيرة مثل عملية دلال المغربي ؟
6. هل هناك علاقة بين خلافات عرفات مع الوزير في تلك الفترة واغتياله؟
7. لماذا اغتيل الوزير وكل مساعديه المباشرين خلال فترة وجيزة نسبيا ؟ وهل لهذا علاقة بطمس حقائق ما؟
8. لماذا انفتحت العلاقة والتواصل بين المنظمة و العدو الصهيوني بعد تغييب الوزير ومساعديه معا، وبشكل كبير حتى وصلت لأوسلو، بينما كانت تواصلا خجل في السابق ؟

كل هذا التساؤلات السابقة كان يمكن طرحها بقوة في تلك الفترة، فهذه تساؤلات يمكن أن يطرحها أي محقق مبتدئ عنده حس لربط الأمور ببعضها والبحث عن الحقيقة! لكن هذا لم يكن، أو لم يشأ له أن يكون.

لكن في زمننا هذا وبفضل الإنفتاح الإلكتروني والفضائي، وبفضل سقوط نظام " بن علي" في تونس، وانفراج القبضة الأمنية الشديدة فيها, بدأت تظهر إجابات كثيرة، وبدأ البحث في اغتياله لكن للأسف بعد فوات الأوان وبعد أن حقق من أرادوا تصفيته وتصفية المقاومة العسكرية مبتغاهم.

فقد قام حزب "حركة وفاء" التونسي رفع دعوى تم قبولها في القضاء التونسي عام 2012, لكن حتى تاريخ هذا البحث لم تظهر أي نتيجة. [20]

وبكل وضوح بالرجوع للأحداث وتسلسلها ومراجعة الوثائقيات والمقالات التي تكلمت عن تصفية الوزير، لا بد للمنظمة أن تجيب عن سبب تأخير سفره وهم على علم ودراية بقرار الموساد باغتياله، خصوصا بعد أن تم كشف محاولة لاغتياله في بغداد، بعد إخباره بذلك في الأردن بكل وضوح، ولا بد للقضاء التونسي أن يلاحق كل مسؤول عن خذلان ضيفهم الوزير، على الأقل ليعرف الناس الحقيقة، وليتعلم من يسيرون على نهج الوزير دروسا، ليعرفوا أعداءهم، ومن يجب أن يحذروه، فمسلسل الإغتيالات ما زال مستمرا، لكن هناك بون شاسع، بين أن يغتال قائدٌ بقصف بالأباتشي في قطاع محاصر، لا قوة جوية لديه، و بين اغتيال الوزير وسط منطقة أمنية فيها سفراء وشخصيات مهمة، ويدخل القاتل بسلاسة ويطبق خطة بأريحية، ويخرج كأن شيئًا لم يكن.

## قصيدة مختارة في رثائه

كتب رفيق دربه وجهاده سليم الزعنون في رثائه :

ودّعتُ في درب الجهاد خليلاً ,,, وحبستُ دمع الذكريات الأولى
يا من ملكتَ من القلوب أعزّها ,,, وأنرت بالفكر السديد عقولا
يا حمزة الشهداء يا رمز الفدا ,,, انا فقدنا الصارم المصقولا
قد كنتَ أصغرنا وكنتَ امامنا ,,, نزهو ونفخرُ اذ تقودُ الجيلا
وسبقتَنا في موكبٍ لا ينتهي ,,, شهداؤه ما بدلوا تبديلا
ملأوا السماء بطيفهم وبنورهم ,,, ولطالما اشتاقوا اليك طويلا
يلقاك عند الله من سبقوا وهم ,,, قد أكثروا التكبير والتهليلا
قد كنتَ في أُفق الحياة حياتهم ْ ,,, واليوم في الجنات صرتَ وكيلا
لمن العواصمُ نكّستْ اعلامَها ,,, عمَّ الوجوم شآمها والنيلا
المسجد الأقصى يضجّ بأهله ,,, و ألآي فيه رُتّلت ترتيلا
وترى الكنيسة في مهيب ثيابها ,,, رهبانها قد رنّموا الأنجيلا
تهتز " رملتكَ " الحبيبةُ بالأسى ,,, يوم اعتزمتَ عن الحياة رحيلا
وهي التي هاجرتَ منها عنوة ً ,,, وشهدتَ فصلا للعذاب ثقيلا
وبغزة المختار فيض مشاعرٍ ,,, ذكرتك عهداً في الشباب أصيلا
ما للسماء دنَتْ اليه نجومها ,,, وتعاقدتْ وتنضدتْ اكليلا
هذي الحياةُ بكتْ عليه بحرقةٍ ,,, وهو الذي وهبَ الحياة جميلا
لمن الصخورُ تشققتْ وتدافعتْ ,,, فوق الرؤوس حجارةً سجيلا
وندور في كل الدوائر حيرة ,,, لما فقدنا في المسار خليلا
كُنتَ الجواب وكنت فارس دربنا ,,, بل كنت سيفا للفدى مسلولا
أُفق ٌ على اليرموك غيّب شمسنا ,,, وطوى حبيبا للجهاد رسولا
يا ايها الشهداء هاتوا كأسكم ,,, لا عاش من رضي الحياة ذليلا
ودّعتُ في اليرموك رمزاً قائدا ,,, علماً يرفرف بكرة وأصيلا

دوما ستبقى ملهماً ومعلماً ,,, ان الرواية لم تتم فصولا
ايمان حر وانتصار ارادة ,,, ونضال شعب يستقيم طويلا
وحنان نفس بل عقيدة مؤمن ,,, لم يرض يوما أن يموت قتيلا
بين الفواجع باسم لا يرتضى ,,, رغم الوداعة عن حمالك بديلا
[1]

# خاتمة

صحيح أننا بحاجة لدراسة واقتفاء آثار أبطالنا المخلصين، وصحيح أننا بحاجة لقدوات لشباب فلسطيننا وأمتنا،

ويستحق الوزير أن يكون بطلاً، تدرس سيرته، ويحقق فيها وتراجع ويتأمل فهما.

لقد عاش الوزير مرحلة من أعقد مراحل القضية الفلسطينية، وكان في أحلك ظروفها يواجه التحدي الداخلي والخارجي, وكان بذلك بطلاً لم يتوقف عن العمل، كان تواقاً لتطوير قدرات شعبه، والانتقال من مرحلة لأخرى أفضل، رغم أن حال المنظمة الفلسطينية والفصائل في الخارج اجمالاً كان في انحدار، لقد سار بطلنا عكس التيار، وكان باتجاه فلسطين والتحرير.

ولنكن واقعيين, لم يكن خليل الوزير نبياً مرسلاً، ولا معصوماً من الأخطاء، ولم تكن الثورة الفلسطينية بأبعادها التي كانت عليها لتهزم العدو وحدها بشكل نهائي، لو تأملنا التاريخ كله، ما كان لمحرري القدس في أي مرحلة أن يكونوا مجموعة ثوار، ليس لهم أرض عليها كامل سيادة، واقتصاد مستقل، وبعد فكري معتبر، وهوية مستقلة.

نعم كان الوزير بطلاً، ذا همة عالية، لكنه عاش زمناً ومرحلة حدت من فاعلية عمله وهمته, وإن كان جهده يدرَّس.

رحم الله الوزير، وتقبله مع النبيين والصديقين والشهداء.

# فهرس


| | | |
|---|---|---|
| 1 | مقدمة | 2 |
| 2 | النشأة والدراسة | 4 |
| 3 | الإخوان المسلمون وعلاقة خليل الوزير بهم | 6 |
| 3.1 | الانفصام النكد | 9 |
| 4 | تأسيس فتح. | 10 |
| 4.1 | تأثير العدوان الثلاثي على مصر | 11 |
| 4.2 | دور خليل الوزير في التاسيس. | 13 |
| 5 | خليل الوزير في الجزائر,دوره في بداية العمل العسكري. | 15 |
| 6 | حرب 1967 وما بعدها | 16 |
| 7 | أيلول الأسود. | 17 |
| 8 | دوره في معارك لبنان. | 18 |
| 9 | منهجية خليل الوزير العسكرية | 19 |
| 9.1 | أهم العمليات التي تمت بتوجيهه وقيادته: | 20 |
| 10 | منهجية خليل الوزير في التعامل مع المتدربين والشباب. | 22 |
| 11 | خليل الوزير والإنتفاضة | 23 |
| 12 | علاقته بياسر عرفات | 24 |
| 13 | اغتياله. | 25 |
| 13.1 | إرهاصات الإغتيال: | 25 |
| 13.2 | تساؤلات حول ملابسات اغتيال خليل الوزير | 25 |
| 13.3 | قصيدة مختارة في رثائه | 27 |
| 14 | خاتمة | 29 |
| 15 | فهرس | 30 |
| 16 | قائمة المراجع | 31 |

# 2 قائمة المراجع

[1] "موقع الشهيد أبو جهاد،" 2011. [متصل]. Available: http://www.abujihad.org/test/ar/?page_id=11.

[2] خ. الوزير، مجلة الدراسات الفلسطينية، p. 93، 1998.

[3] د. ع. م. عدوان، القتال هو الطريق، 2005.

[4] ص. أ. فخر، الحركة الوطنية الفلسطينية: من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003.

[5] د. م. م. م. صالح، الطريق إلى القدس - دراسة تاريخية في رصد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين، مركز الإعلام العربي، 2002.

[6] ر. ف. مرة، 2010: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، الحركات و القوى الإسلامية في المجتمع الفلسطيني في لبنان : النشأة ، الأهداف , الأعمال.

[7] ح. أمين، السلفي اليتيم: الوجه الفلسطيني للجهاد العالمي والقاعدة، دار الساقي.

[8] د. أ. حجازي، الحركة الوطنية الفلسطينية من الداخل، نسخة إلكترونية، 2010.

[9] خ. الوزير، "مجلة الدراسات الفلسطينية- فتح البدايات وثيقة خاصة،" 2015. [متصل]. Available: http://www.palestine-studies.org/ar/mdf/abstract/193132.

[10] م. ش. يوسف، حركة التحرير الوطني الفلسطيني وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (1993-2006)، 2007.

[11] ر. ح. طويل، باقة ورد لهم.

[12] ق. الجزيرة، "أرشيفهم وتاريخنا،" قناة الجزيرة الإخبارية، أيلول 2011. [متصل]. Available: https://youtu.be/GUsVwyYRjyE.

[13] خ. أحمد، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين جزء 3، المؤسسة العربية للدراساة والنشر ، 2003.

[14] "تل الزعتر الجديد.. ملجأ اللاجئين الجدد،" شبكة الحزيرة الإعلامية، [متصل]. Available:

.http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/4f6cefe0-1fb9-4c43-b6a9-e61ccc806b2a [تاريخ الوصول 2017].

[15] "40 عامًا على عملية "سافوي" .. القصة كاملة،" موقع شبكة قدس الإخبارية ، [متصل]. Available: 64682/https://www.qudsn.ps/article. [تاريخ الوصول 2017].

[16] "جمهورية دلال،" شبكة الجزيرة الإعلامية، 2008. [متصل]. Available: http://www.aljazeera.net/programs/infocus/2008/12/22/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%84%9B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%84%D8%A7%D.

[17] م. أ. محمود، أمير الجهاد خليل الوزير: الولادة، فتح ، الإنتفاضة، الإستشهاد، بيشان للنشر والتوزيع ، 2009.

[18] د. م. حمزة، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله، المركز المصري العربي ، 1989.

[19] د. ي. ح. يوسف، دماء على أبواب الموساد، اغتيالات علماء العرب، دار سما للنشر والتوزيع، 2016.

[20] "فيلم "اغتيال خليل الوزير"،" شبكة الجزيرة الإعلامية، 2014. [متصل]. Available: .https://www.youtube.com/watch?v=sbU7OenacSg